ست سنوات على الانقلاب الهادئ :

"الهدف" تلتقي قادة من منظمة "المير" في تشيلي

قبل ست سنوات ، في ١١ ايلول ، ١٩٧٣ ، تلقت القوى الديمقراطيه واليساريه في تشيلي ، ضربه موجعه عندما قامت زمرة من العسكريين بانقلاب ضد حكومة الرئيس الماركسي سلفادور الليندي ، والذي وضع حدا لتجربة خاصه في أميركا اللاتينية ، مفعمة بالدروس التي لا يمكن ان تمر مرورا عابرا . وما لبثت ان باتت الابعاد البشعة لتلك الحركة التي نفذت بالتنسيق بين العسكريين الرجعيين والاجهزة المختصه في الولايات المتحده . فالاطاحة بالرئيس الليندي — وقتله — كان الخطوة الاولى في عملية مخططه لاجتثاث الحركة الديمقراطية واليساريه الثوريه في البلاد وتصفيتها .

فكما كان وقع الانقلاب شديدا ، وحتى على القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم ، فان النهج الذي اتبعته الزمرة العسكرية الحاكمة منذ ذلك الحين كان وقعه أشد . فقد تحولت تشيلي الى سجن كبير ، وتحولت فيها السجون الى مراكز للتعذيب ولتصفية تلك القوى في الاسر المناهضة للفاشية . فقد أصبح القتل والتعذيب وانتهاك حرمة حقوق الانسان ممارسة يومية للنظام . وقتل الالاف من أعضاء الاحزاب والمنظمات اليسارية ، واعتقال آلاف آخرين منهم ، اخضعوا لاشكال التعذيب ، الجسدي والنفسي . ومنهم من أجبروا على مغادرة البلاد . وباشر الجنرال بينوشيت وزمرته مهمة تحطيم الحركة العمالية والاحزاب الشعبية وانشاء نظام فاشي ، يقدم على احداث تغيير جذري في الطابع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد ، وذلك من خلال تعزيز الاحتكارات وحلفاءهم — الشركات المتعددة الجنسية ، تحطيم الصناعة الوطنية التي كانت تتمتع بالحماية حتى ذلك الوقت ، التخلي عن سياسات الدمج الاقليمي ، التي كانت تتبعها الحكومات السابقة ، واعادة اراضي القطاع التي كانت قد صادرتها حكومة الليندي .

وقد قدم نظام « الاقتصاد الحر » الذي فرضه الجنرال بينوشيت ، فرصا كبيرة لكبار الراسماليين المحليين ولحلفائهم الاجانب ، وكانت النتيجة ان الاثرياء ازدادوا ثراء والفقراء ازدادوا فقرا واتسعت الهوة الاجتماعية ، وازدادت البطالة ، وانتقلت الخدمات الاجتماعية الى يد الشركات الخاصة — الامر الذي زاد حدة تاثيرات السياسات الاقتصادية التخريبية للنظام .

وبعد مرور ست سنوات على حكم هذه الزمرة الفاشية ، بدأت تبدر عنها محاولات لاضفاء صورة ليبرالية الى حد ما لنظمة الصورة الفاشية البشعة ، خصوصا في ضوء التطورات في عدد من بلدان أميركا اللاتينية حيث تتعرض الانظمة الديكتاتورية لرياح الانتفاضات الشعبية . ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل لان النظام لا يستطيع أن يسلك خارج مصلحته في البقاء والاستمرار ، وعمليات التجميل لا يمكن أن تزيل اثار الدماء التي تلطخ أيدي جلادي شعب تشيلي .

ولكن في مثل هذه المناسبة وفي ضوء الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على حلفائها ، طفاة أميركا اللاتينية ، من أجل اتخاذهم خطوات تحسن صورهم الى حد ، أو توهم على الاقل بوجود نوايا في هذا الاتجاه ، كان من المفيد أكثر الاستماع الى صوت مسؤول من خندق المقاومة للفاشية في تشيلي . وفي هذا الصدد تبنى « الهدف » فرصة لقاء مع مسؤولين كبيرين في منظمة « المير » الماركسية — اللينينية ، التي تعتمد الكفاح المسلح ضد نظام الحكم القائم . وفيما يلي نص الحديث الذي جرى مع نائب الامين العام للمنظمة ، نيلسون جودينرس ، وعضو اللجنة المركزية اليخاندرو روميرو .

المير

□ تاسست (المير) في أغسطس عام ١٩٦٥ ، وهي منظمة ماركسية — لينينية تعتمد الكفاح المسلح والحرب الشعبية كاسلوب نضالي للسيطرة على السلطة السياسية في تشيلي ، بدأت كفاحها المسلح عام ١٩٦٧ . وعلى اثر نجاح الليندي في الانتخابات تحولت الى النضال العلني ، خلال تلك الفترة كان هناك عديد من الاختلافات في وجهات النظر مع الليندي وبشكل خاص حول الطرق والوسائل الكفيلة بتاسيس السلطة الشعبية وتطوير امكانيات مواجهة الفاشية وقد كان الاختلاف شديدا الى درجة دفعت (بالمير) الى تطوير قواها الذاتية والى تنظيم القوى الشعبية المسلحة ، وعلى اثر عودتها الى العمل السري عام ٧٣ ، كان قرار لجنتها المركزية « حماية تشيلي وهزيمة الفاشية » وعلى هذا الاساس بدأت نضالها على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية بدأت المير بعملية تنشيط للقوى وللحركة الشعبية بشكل بطيء ولكن شديد الثقة ضد فاشية تمتلك أقوى أدوات القمع في أميركا اللاتينية ، ونتيجة لاصطدامها بالسلطة الفاشية قتل أمينها العام مجيل اندريكس في استبناغو مع الشرطة في اكتوبر ١٩٧٤ . في الوقت الراهن تناضل المير داخل تشيلي ، ولها حضور جيد في حركة شعبية مناهضة للنظام تتعاظم قوتها بشكل تدريجي ويقود النضالات السياسية والعسكرية الامين العام (للمير) باسكال اجندي .

سؤال : ما هي نقاط الخلاف على الصعيد السياسي والايديولوجي بين (المير) والقوى والاحزاب السياسية المناهضة للنظام في تشيلي ؟

ج : نقف كل قوى اليسار في تشيلي موقفا عدائيا تجاه النظام القائم لكننا نختلف معها حول البرامج ، اذ لدينا تشخيص مختلف لطبيعة الثورة في تشيلي ، ونرى أن الثورة في تشيلي حيث تشكل الطبقة العاملة حوالي ٦٠ ٪ من السكان هي ثورة أشتراكية ، ونحن نرى ان الطبقة العاملة مؤهلة لقيادة الثورةالاشتراكية وعلى هذا الاساس نقترح نضالا سياسيا وعسكريا يقضي على الدكتاتورية العسكرية ويؤدي الى تاسيس حكومة ديمقراطية ثورية شعبية تضم القوى التي تشارك مشاركة فعالة في الاطاحة بالدكتاتورية مع التاكيد على مواصلة تطوير العملية الثورية كي تاخذ سمة الثورة البروليتارية الاشتراكية .

نحن نختلف مع الحزب الشيوعي حول تحليل السمات الاساسية للمجتمع في تشيلي وحول سياسة التحالفات ، اذ يطرح الحزب الشيوعي امكانية التحالف مع أقسام من البرجوازية ، ولم نعط سياسة التحالفات التي اتبعها « الاتحاد الشعبي » فائده لقوى اليسار بل استفادت منها البرجوازية بشكل أساسي ، بينما الحزب الشيوعي والاتحاد الشعبي يمارسان أشكالا نضالية شرعية ونصف شرعية ، نحن نرى ضرورة حشد كل قوى النضال الثوري وممارسة كافة أشكال النضال .

كما نختلف حول مسالة الكفاح الشعبي المسلح ، الاتحاد الشعبي يرفض الكفاح المسلح وضروره تدمير القوى العسكرية للبرجوازيةانهم يريدون التاثير على العسكريين ويحاولون امتلاك القوة بواسطة القوات العسكرية الرسمية وهذه رؤية سياسية مهزومة . اذ يجب امتلاك استراتيجية سياسية وعسكرية واضحة ومحددة للاطاحة بالدكتاتورية ولتنظيم القوى الشعبية والديمقراطية المسلحة لتحقيق هذه الغاية ونحن نعمل بالفعل على هذا الاساس .

نحن نعمل على عده مستويات :

١ — ننظم ودعم النضالات الشعبية وتطوير اشكالها الهجومية ولتاسيس نضال عسكري سري صلب والنضال من أجل وحده كل القوى الثورية في تشيلي .

٢ — العمل السياسي السري داخل جيش البرجوازية لكسب الجنود ، ونحن نحاول في الوقت الراهن توسيع الدعاية داخل الجيش مترافقة مع حرب العصابات المدينة والريفية .

٣ — على ضوء مهمتنا لاهميه التحالفات والحصول على الدعم على الصعيد الدولي نطور من علاقتنا التحالفية بحركات التحرر في أميركا اللاتينية وبالبلدان الاشتراكيه ، وكافة القوى التقدميه المعادية للامبريالية في العالم .

نقطة أخيرة للاختلاف هي فهمنا لاستراتيجية الثورة في أميركا اللاتينية ، حيث ننظر الى العملية الثورية في أميركا اللاتينية كعملية واحدة ونسعى لتحقيق تحالف مع الاحزاب الشيوعية في أميركا اللاتينية اضافة الى القوى التقدمية على أسس مبدئية ، حيث نخوض صراعا على صعيد القارة كلها ويصبح النصر أسرع للثوريين في بعض بلدان القارة كلما كانت العملية الثورية واحدة على الصعيد العام .

س : كيف ترون الاوضاع الداخلية الراهنة في تشيلي ؟

ج : الوضع الاقتصادي

يعاني الاقتصاد التشيلي في الوقت الراهن من التضخم وتعاظم عدد العاطلين عن العمل وتدني الاجور وانخفاض مستوى المعيشة ، والمساعدات التي تتلقاها الدكتاتورية العسكرية لا تحل مشاكلها الاقتصادية التي تتطور بشكل سيء جدا ويعرف المواطنون أن تردي الوضع الاقتصادي ناتج عن الارتباط بعجلة الاقتصاد الامبريالي العالمي وهناك أزمة تعاني منها تشيلي وتبدأ آفاقها منذ عام ١٩٨٠ .

الوضع الاجتماعي ،

لم تكن أفكار الاشتراكية قوية في تشيلي في يوم من الايام مثلما هي الان وتعمل القوى الثورية الاشتراكية من أجل تحقيق تحالف صلب بين الطبقة العاملة وشبه العاملة والفلاحين وأقسام من البرجوازية الصغيرة ، بالنسبة للوضع المادي للجماهير فهو شديد السردي وهناك العديد من المشاكل الصحية والاسكانية ويوجد لدى الطبقة العاملة والفئات الشعبية ميل شديد للانتفاض ضد الدكتاتورية منذ العام الماضي وقد دخل نضال الطبقة العاملة والفئات الشعبية مرحلة جديدة .

نحن نعمل من أجل تنوير النضالات العمالية والنقابية لان الديكتاتورية العسكرية تريد القضاء على كافة الاشكال التي تدافع بها الطبقة العاملة عن نفسها وحقوقها وهي تحرمها من حقوقها في الاضراب والتنظيم وترمي بها عزلاء الى أيدي الراسماليين لكن كل النقابات والاتحادات تقف ضد اجراءات الدكتاتورية ولدى بعضها مجالس ومستويات تنظيمية جيدة . يوجد في تشيلي ٣٠ ٪ من العاطلين أي ما يزيد على مليون عامل يشكلون مع عائلاتهم حوالي ٤ ملايين انسان والنضال من أجل العمل وضد الجوع مسالة هامة جدا بالنسبة لهم ، لديهم الان منظمات ومجالس ويعقدون اجتماعات شعبية ويقيمون موائد أكل جماعية ، في الريف توجد أعداد ضخمة من العاطلين عن العمل أيضا وهم يناضلون ضد الجوع ويقومون بسرقة الماشية وبسطون على المزارع .

في تشيلي قطاع شديد الفعالية والقابلية للتنظيم وهو القطاع الطلابي ، ان الطلاب يناضلون ضد السياسة التعليمية الجديدة التي تريد اعاده التعليم كحق للنخبة فقط بواسطة التكاليف الباهظة والعراقيل ، يتضامن الطلاب مع العمال ومع المناضلين ويناضلون ضد اجراءات الدكتاتورية فيما يتعلق بالعمل والاجور والحريات الديمقراطية وقضايا المساجين .

الجنرال بينوشيت : محاولة فاشلة

لدينا أيضا القطاع الفلاحي في جنوب تشيلي وأغلبهم من أصول هندية ، لدينا أيضا سكان الاكواخ حول المدن الذين لا يجدون المسكن نتيجة الاجور الباهظة ولا يجدون العمل وهم يناضلون من أجل حقهم في البيت والعمل ، هنالك مزيد من الوعي لدى الجنود وحالة من عدم الرضى ضد الحكم الدكتاتوري.

قطاع اخر يتمثل في عائلات المساجين السياسيين والمختفين الذين يبلغ عددهم حوالي خمسة الاف وعائلاتهم تشارك في النضال بشكل فعال .

قبل بضعة أسابيع القي القبض على رفيق هو ميركو الفرس ، أعلنت الدكتاتورية انه وضع متفجرات في سيارة عسكرية وقد عذب هذا الرفيق وقتل أثناء التعذيب فتحولت جنازته الى مظاهره ضخمة للاعلان عن الاحتجاج ضد الدكتاتورية .

وقبل عده أيام قام أكثر من الف شخص من عائلات المعتقلين السياسيين والمختفين بالاضراب في سنتياغو ، حيث أضربوا عن الطعام ومزعان ما تلقوا دعما من السكان والطلاب فقامت مظاهرات ضخمة في الشوارع ، قاتلت لعدة ساعات ، ضد البوليس المحمي واستخدمت الحجارة . يتراقق مع تحلل كل القطاعات المذكورة الدعاية الثورية المسلحة التي تقوم بها القوى الثورية حيث قامت بما يزيد عن ١٢٠٠ عملية عسكرية مثلا وضعت قنابل ومنشورات ثورية في مقر الحكومة ومقرات الامن وبيوت ضباط الشرطة . وفي بعض الاحيان تقوم القوى الثورية بالاستيلاء على سيارات محملة بالطعام وتقوم بتوزيعها على الاحياء الشعبية . كما نفت عده عمليات تخريب لمولدات التيار الكهربائي في سنتياغو وللسكك الحديدية ، اضافة الى عمليات قتل لرجال الامن والمخبرين . ان الدعاية المسلحة تعمل وبشكل أساسي من أجل تصعيد الكفاح المسلح ضد الدكتاتورية ونحن لا نغفل كافة أشكال النضال المدني بل نحاول تطويرها وتنظيمها وتوجيهها .

س : ما هي في رأيكم الدروس التي استفادتها القوى الثورية في أميركا اللاتينية بعد سقوط الليندي؟

ج : أهم الدروس ان النضال الديمقراطي والسياسي والنضال من أجل الاشتراكية بواسطة القوى الشعبية ليس ممكنا خارج استراتيجية محدده هذه الاستراتيجية هي الكفاح المسلح التجربة التشيلية تظهر ان التحول السلمي الى الاشتراكية في ظل الامبريالية غير ممكن، ان أي قوة ثورية لا تقوم بتدمير جيش وقوى البرجوازية المدعومة من قبل الامبريالية لن تنجح ، الخطا في تشيلي لم يكن في استخدام الاشكال الدستورية والبرلمانية ولكن الخطا كان في استخدام الاشكال الجامدة والفشل في قيادة الحركة الشعبية وتنظيمها وتسليحها للقضاء على سلطة البرجوازية . كان من الضروري انشاء قوة عسكرية ثورية لحماية الثوره .

حول موقف (المير) من الثورة الفلسطينية

نحن نؤيد القضية الفلسطينية ، ونؤيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني من أجل استعاده أرضه وتحقيق استقلاله وسيادته . الثورة الفلسطينية بالنسبة لنا هي جزء من الثورة العالمية ، ان القضية الفلسطينية شديدة التعقيد وحلها لا يتم الا بالنضال العمالي والشعبي المسلح للحركة الثورية في المنطقة العربية ضد الامبريالية والكولونيالية والعنصرية الصهيونية ، ان النصر النهائي للثورة الفلسطينية مرتبط بتطور النضال الثوري للعمال الفلسطينيين وبنضال العمال في العالم العربي وبالحركة الثورية العالمية وبدعم العالم الاشتراكي والتقدمي .

من واجب كل الثوريين في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية دعم الثورة الفلسطينية .

■